بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

لم يكن للخلاص في اطماعهم وحيل بينهم وبين ما يشتهون كما
فعل باشياعهم الطبيب تابع تحريته وبايع ما في اجرته
فالشافي هو الله لا هو وان تمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو
الاطبا الكفار يضرون موتكم وان اظهروا الاطاعه والجهود
والعهود ولتجدن اشد الناس عداوة للذين امنوا اليهود
ان يمسسك الله بضر فلا تقدر على منعه وعضله وان
يردك بخير فلا راد لفضله قد يذهب قول الطبيب وهو
جفا وتنزل من القران ما هو شفا الكافر شر يكبك في نعمه الدنيا
في جلبك وذبك كلا نمد هؤلاء وهؤلا من عطاء ربك امور
الاخرة لا تدرك الا بالبصيره فابصر لتشرل فيه الحمير والبعير
وقالوا لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير اعمى البصيرة
اشد ممن يسقط على الارض من العمى ومن يشرك بالله فكانما خر من
السما اهل الجنه من زجر النفس عن المعاصي ونهر ان المتقين
في جنات ونهر الجنه وان كان حزنا بربوه بدخلها بفضل الله
على وجه حسن الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور
مسلما منزها الله تعالى عن قول الظالمين سبحان ربك رب العزة
عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين
وانا الفقير علي المتقي الراجي من الله عطاياه والهبات تمت
الحكم المباركه ومجموعها نحو خمسمايه حكمه وكان
الفراغ من درقمها يوم الاربعا يوم رابع من شهر القعده احد شهور
سنه ٩١٩ من الهجره النبوه على صاحبها افضل الصلوة والتسليم

بسم الله الرحمن الرحيم
هذه رساله في التصوف من مولفات سلطان المشايخ
نجم الدين الكبرى نفع الله به قال رحمه الله تعالى
الطريق الى الله تعالى بعدد انفاس الخلايق وطريقنا الذي
نشرع في شرحه اقرب الطرق الى تعالى واوضحها
وارشدها وذلك لان الطرق مع كثرة عددها محصورة
في ثلثة انواع احدها طريق ارباب المعاملات بكثرة
الصوم والصلوه وتلاوة القران والجهاد وغيرها من الاعمال
الظاهره وهو طريق الاخيار فالواصلون هذا الطريق
في الزمان الطويل اقل من القليل وثانيها طريق اصحاب
المجاهدات والرياضات في تبديل الاخلاق وتزكية النفس
وتصفيه القلب وتحليه والسعي فيما يتعلق بعمارة
الباطن وهو طريق الابرار فالواصلون بهذا الطريق
اكثر من ذلك الفريق وبكثير وصول ذلك من النوادر كما
سال ابن منصور ابرهيم الخواص في اي مقام تروض
نفسك فقال اروض نفسي في مقام التوكل منذ ثلثين سنه
فقال اذا فنيت نفسك في عمارة الباطن فاين انت من الفنا
في الله وثالثها طريق السابرين الطائرين بالله وهو طريق
النظار من اهل المحبه السالكين بالجذبة فالواصلون منهم
في البدايات اكثر منهم في النهايات من غيرهم هذا الطريق
المختار مبني على الموت بالارادة قال صلى الله عليه وسلم موتوا

قبل ان تموتوا وهي محصورة في عشرة اصول اولها التوبة وهي
الرجوع الى الله تعالى لا الارادة كما ان الموت رجوع بغير الارادة كقوله
تعالى ارجعي الى ربك راضية مرضية وهي الخروج عن الذنوب كلها
والذنب ما حجبك عن الله تعالى من مآرب الدنيا والآخرة فالواجب
على الطالب الخروج عن كل مطلوب سواه حتى الوجود كما قيل
وجودك ذنب لا يقاس به ذنب ه وثانيها الزهد في الدنيا
وهو الخروج عن متاعها وشهواتها قليلها وكثيرها ما لها
وجاهها كما ان بالموت يخرجون منها وحقيقة الزهد ان تزهد
في الدنيا والآخرة قال عليه الصلاة والسلام الدنيا حرام
على اهل الآخرة والآخرة حرام على اهل الدنيا وهما حرامان
على اهل الله وثالثها التوكل على الله تعالى وهو الخروج عن الاسباب
والنسب بالكلية ومن يتوكل على الله فهو حسبه ورابعها القناعة
وهي الخروج عن الشهوات النفسانية والتمتعات الحيوانية
الا ما اضطر اليه من الحاجة الانسانية فلا يسرف في المأكول
والملبوس والمسكن ويقتصر على ما لا بد منه لقوته وخامسها
العزلة وهي الخروج عن مخالطة الخلق بالكلية والانقطاع كالموتى
عن خدمة شيخ واصل مربٍّ له وهو كالغسال للميت فينبغي
ان يكون بين يديه كالميت بين يدي الغسال يتصرف فيه
كيف شاء يغسله بما والا يه عن جنابة الاجنبية ولوث الحدث
واصل العزلة عزل الحواس بالخلوة عن التصرف في المحسوسات
فان كل افاة وبلاء وفتنة تتلى الروح بها وكانت بعرقة النفس
وتزينه

وتزينه صفاتها فيها دخلت من روزنة الحواس وبها استتبعت
النفس الروح الى اسفل السافلين وقيدتها واستولت عليها فالخلوة
وعزل الحواس يقطع مدد النفس عن الدنيا والشيطان واعانة
الهوى والشهوة كما ان الطبيب في معالجة المريض اولا بالاحتما
ويتدبر في علل مرضه فيقطع بذلك عنه مدد المواد الفاسده
التي ينبعث بها المرض وتبقى بها المواد ه وقد قيل الحمية
راس الدواء ثم يعالج بمسهل يزيل عنه المواد الفاسدة ويتقوى به
القوى الطبيعية والحرارة الغريزية ليزول عنه المرض بدفع
الطبيعة ويحذر الصحة فالمسهل ها هنا بعد الاحتما وتنقية
المواد الدايمة وسادسها ملازمة الذكر وهو الخروج عن
ذكر ما سوى الله تعالى بالنسيان قال الله تعالى واذكر ربك اذا نسيت
اي اذا نسيت غير الله كما هو بالموت فاما تشتيه المسهلة
بالذكر وهو كلمة لا اله الا الله فانها تجون مركب من النفي لتزيل
المواد الفاسدة التي مولد فيها مرض الم القلب وقبول
الروح وهو له النفس وبريه صفاتها وهي الاخلاق الذميمة
النفسانية والاوصاف الشهوانية الحيوانية وتعلقات الكونين
واثبات الا الله تحصل صحة القلب وسلامته عن الرذايل من الاخلاق
بانحراف معاده الاصلي واستوا مزاجه بنور الله فيتجلى الروح
شواهد الحق وتجلي ذاته وصفاته واشرقت الارض بنور ربها وزالت
عنها ظلمات صفاتها يوم تبدل الارض غير الارض والسموات
وبرزوا لله الواحد القهار وفي قصة فاذكروني اذكركم تتبدل

الذكرية بالمذكورية والمذكورية بالذاكرية فيبقى الذاكر في الذاكر
ويبقى المذكور خليفة الذاكر فاذا طلبت الذاكر وجدت المذكور
واذا طلبت المذكور وجدت الذاكر فاذا ابصرتهما ابصرته واذا
ابصرته ابصرتني وسابعها التوجه الى الله تعالى بكليته وهو
الخروج عن كل داعية تدعوا الى غير الحق كما هو بالموت فلا يبقى له
مطلوب ولا محبوب ولا مقصود الا الله تعالى ولو عرض
عليه مقامات جميع الانبيا والمرسلين لا يلتفت اليه بالاعراض
عن الله لحظة واحدة قال الجنيد رحمه الله لو اقبل صديق على
الله الف سنة ثم اعرض عنه لحظة فما فاته اكثر مما نال وثامنها
الصبر وهو الخروج عن حظوظ النفس بالمجاهدة كما هو بالموت
والثبات على قطعها عن مارتها ومحبوباتها لتزكيتها وجمود
شهواتها والاستقامة على الطريقة المثلى لتصفية القلب
وتجليه الروح قال الله تعالى وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا
لما صبروا وكانوا بايتنا يوقنون وتاسعها المراقبة وهي
الخروج عن حوله وقوته كما هو بالموت مراقبا لمواهب الحق
متعرضا لنفحات الطافه معرضا عما سواه مستغرقا في بحر
هواه مشتاقا الى لقائه اليه قلبه نحن ولديه ووجه باث له
يستعين عليه ومنه يستغيث اليه حتى يفتح له باب رحمة
لا ممسك لها ويغلق عليه باب عذاب لا مفتح له
بنور ساطع من رحمة الله على النفس برونه ظلمة امارته
النفس في لحظة ما لا تزول في تلتين سنة بالمجاهدات والرياضات

كما

كما قال الله تعالى الا ما رحم ربي وهو الاجابل تبدل الله سيات
حسنات الروح كقوله تعالى يبدل الله سياتهم حسنات
وهم الابرار بل يكون حسنات الابرار سيات المقربين فيبدل
الله سيات المقربين حسنات الطافه كقوله تعالى للذين
احسنوا الحسنى وزيادة فهذه الزيادة حسنات الطاف
الحق وذلك فضل الله يوتيه من يشا وعاشرها الرضا وهو
الخروج عن رضى نفسه بالدخول في رضا الله تعالى بالتسليم
لاحكامه الازلية والتفويض الى تدبيراته الابدية بلا
الاعتراض كما هو بالموت كما قال بعضهم ه
وكلت الى المحبوب امري كله فان شا احياني وان شا اتلفاه
فمن هو بارادته عن هذه الاوصاف الظلمانية عند الله تعالى
بنور عنايته كما قال تعالى ومن كان ميتا فاحييناه وجعلنا له
نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها اى من كان ميتا
عن اوصافه الظلمانية في شجرة الانسانية فاحييناه بالاوصاف
الربانية وجعلنا له نورا من انوار حمانا نمشي بذلك النور
لقوله نمشي به في الناس اي في سايرالناس نمشي بالقراسة ويشاهد احوالهم
كمن مثله في الظلمات اي كمن بقي في ظلمات شجرة الانسانية ليس بخارج
منها لابزهرية المومنية ولا بثمرة الولاية والنبوة فافهم ذلك
ان شا الله تعالى موفقا وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

تمت الرسالة والحمد لله اولا واخرا وظاهرا وباطنا
كما يحب ويرضى

نهاية المخطوطة